رسالة إلى الآباء والأمهات

معلوم أن الأبناء من الجنسين ليسوا سواء في الأخلاق والتأدب وحسن التعامل مع والديهم لأسباب كثيرة ؛ والذي يجبِ أن يدركه الآباء والأمهات أنه مهما انحرف ابنك أو قصّر في برِّك أو في واجبات دينه ودنياه، فمن الأفضل ألّا تقطع حبل المودة بينك وبينه، فإن للشاب صبوة ثم بإذن الله تكون له عودة جميلة رائعة ؛ فلا تعجل عليهم قال تعالى : (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ....)[1].

لذا لا بد من تربية الأولاد تربية إصلاحية ليكونوا أسوياء قبل أن يكونوا معلمين وأطباء ومهندسين وضباطا ؛فسلامة نفسه وتفكيره أولى من حفظ الدرس ؛ وعودوهم على فعل الخير والتسامح والتعاون والتغاضي والتجاهل ؛ فالجوانب الأخلاقية والسلوكية أولى من الاهتمام بالدروس وحفظها لأن تلك مرحلة ستتحقق لاحقا باعتبار أن الشاب المستقيم لن يفرط في التحصيل العلمي ولن يرضى باليسير منه حتى يحقق طموحه ويصل إلى أعلا المراتب ويتبوأ أفضل المناصب بعون الله وتوفيقه .

ومن جملة جرعات التربية الحسنة غرس المبادئ الدينية في نفسه وترسيخ محبة الأقربين من الإخوان والأخوات والأعمام والعمات والأجداد والجدات وكل ذي رحم؛ واحترام البعيدين يعد من جميل الأخلاق الرفيعة ربوهم على أن يكونوا رجالا مع حداثة أعمارهم، سباقين إلى الخير بدافع من ذواتهم وعودوهم على أن تكون الصلاة حبا لا كرها).

فلو علم الآباء كم يتركون ثروة بهؤلاء الأسوياء ؛لما ضيعوا أعمارهم في غير ذلك هباءً !

---

(١) سورة النساء آية ١١.

ولو علموا أنهم محاسبون بعد الموت على ما زرعوا في أبنائهم من الحب والكره للأقارب لأحسنوا الزراعة ؛ فكل ما يصدر من الأبناء من خير بعد فقد الآباء سيصب في ميزان الآباء والأمهات.

وإذا كان الكلام بلغة المذكر فما ذلك إلا لأن البنت هي أخت الولد بل إن تربيتها تكون أقوى وأشد من تربية الولد خاصة في مجتمعنا السعودي المتفرد بخصائص اجتماعية كثيرة يختلف فيها عن كثير من المجتمعات العالمية الأخرى.